



The Effect of the Qur'an in the Poems Attributed to Imam Hadi

Ati Abiat¹

Hossein Al-Sa'edi²

Received: 05/01/2021

Accepted: 04/03/2021

Abstract

The Holy Qur'an is one of the most important artistic sources that many poets, old and new writers and thinkers have used to enrich their artistic experiences. The Holy Qur'an has had many literary and intellectual studies due to its miraculous style and high value. Thus, writers and poets were influenced by its meanings, methods, and stories through the method of narration in the past - or modern intertextuality. They began to invest its meanings, concepts, values, and revelations in their creativity. One of the bearers of the Qur'an who has been greatly influenced by this miraculous book is Imam Hadi, who through the Qur'an, has invited people to self-control, asceticism and abstinence from worldly pleasures, defending the truth, resisting oppression and deception, remembering the Hereafter and its happiness, the destruction of the world and its pleasures. The current study seeks to show as much as possible the intertextual religious data of the Qur'an that is represented in the poems attributed to Imam Hadi, despite the fact that the Imam did not recite much poetry and that Imam composed a few poems. This paper intends to identify the mechanism of using the Holy Qur'an through a descriptive-analytical approach and the effect of this use on the development of semantic domains of the text of Imam Hadi's poems and to determine the effect of this reminder on the audience's mind.

Keywords

The effect of the Holy Qur'an, Imam Hadi, intertextuality, intertextual forms.

1. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Farhangian Rasoul Akram University, Ahvaz, Iran (corresponding author). ati.abiat@yahoo.com.

2. Lecturer at Amir Al-Mumenin University, Ahvaz, Iran.

* Abiat, A., & Al-Saedi, H. (1400 AP). The effect of the Qur'an in the poem attributed to Imam Hadi. *Journal of Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiyah; Royato Mu'asirah*, 1(2), pp. 113-140.

DOI: 10.22081/ihc.2022.63547.1013

الأثر القرآني في الشعر المنسوب للإمام الهادي عليه السلام

عاطى عبيات^١ حسين الساعدي^٢

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠١/٠٥ تاريخ القبول: ٢٠٢١/٠٣/٠٤

الملخص

يعتبر القرآن الكريم من أهم المصادر الفنية التي استقى منه الكثير من الشعراء والأدباء والكتاب والمفكرين قديماً وحديثاً في إغناء تجاربهم الفنية. فقد حظي القرآن الكريم بنصيب وافر من الدراسات الأدبية والفكرية، نظراً لما له من أسلوب معجز وقيمة سامية، ولذلك تأثر الأدباء والشعراء بمعانيه وأساليبه وقصصه، عبر أسلوب (الاقْتِباس قديماً - أو التناص حديثاً) وراحوا يستثمرون معانيه ومفاهيمه وقيمته وإيجاءاته في ابداعهم. ومن حملة القرآن (الدوحة النبوية) الذين تأثروا كثيراً بهذا الكتاب المعجز هو الإمام الهادي عليه السلام فراح من خلال القرآن يدعو إلى الزهد والابتعاد عن ملذات الدنيا وزجر النفس عن اتباع الهوى ومناصرة الحق والوقوف بوجه الظلم والتضليل، والدعوة والإبانة إلى الله (عز وجل) والتذكير بالآخرة ونعيمها، وزوال الدنيا ولذاتها وما شابه ذلك. تحاول هذه الدراسة قدر الامكان الكشف عن معطيات التناص الديني المتمثل بـ(القرآن) في الشعر المنسوب للإمام الهادي عليه السلام، وإن كان الإمام عليه السلام لم ينشد شعراً كثيراً وكان قليل الرواية للشعر. يهدف المقال عبر منهج وصفي-تحليلي إلى الوقوف على آلية توظيف القرآن الكريم ومعرفة أثر هذا التوظيف في تطوير الحقول الدلالية للنص الشعري للإمام الهادي عليه السلام ومعرفة أثر هذا الاستدعاء على ذهنية المتلقي.

الكلمات المفتاحية

أثر القرآن الكريم، الإمام الهادي عليه السلام، التناص، أشكال التناص.

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فرهنجان رسول الأكرم عليه السلام الأهواز، إيران. ati.abiat@yahoo.com

٢. مدرس بجامعة أمير المؤمنين الأهواز.

* عبيات، عاطى، الساعدي، حسين. (١٤٤٣ هـ). الأثر القرآني في الشعر المنسوب للإمام الهادي عليه السلام. مجلة تأريخ الحضارة الإسلامية؛ رؤية معاصرة، مجلة نصف سنوية ١ (٢)، صص ١١٣-١٤٠.

DOI: 10.22081/ihc.2022.63547.1013

يشكل القرآن الكريم منبعاً ثراً، وعطاء مستمراً، وملاذاً خصباً، يلجأ إليه الشعراء والأدباء في أعمالهم الأدبية المختلفة؛ لأنه يشكل جزءاً ثابتاً من حياتهم المعاشة، ويحمل نواة بقائهم ووجودهم واندماجهم بالحياة. وقد وجد الشعراء - منذ زمن بعيد - في القرآن الكريم ضالّتهم التي ينشدونها للتعبير عما يجيش في خواطرهم من رؤى فلجأوا إليه مستلهمين معانية وأحداثه المختلفة محاولين ربط الأحداث المعاصرة به مما يعطي أشعارهم أبعاداً عميقة في القوة والتأثير، لا سيما أنهم وجدوا شبيهاً واضحاً بين أحداث اليوم وأحداث الزمن الغابر. فلقد كان للغة القرآن الكريم أثر في لغة شعراء صدر الإسلام انعكس على ألفاظ ودلالات تلك اللغة، إذ بدأ الشاعر يستعمل مفرداتها ودلالاتها في رسم صورهِ الشعرية والتعبير عنها (اللغة في شعر أبي اسحاق الألبيري (٢٣٥ هـ). والحقّ إنّ الحركة الشعرية لا تستطيع أن تقطع الصلة بجذور التراث الأدبي، فهو يمثل الأصالة التي تُعطي للقصيدة هويتها، ولذلك يمكن أن نقول إنّ اللغة الشعرية تتخلص من الغريب والمهجور والمعقد إذا ازدادت ثقافة الأمة (شاعر غضيب، ١٩٨٩م، صص ١٣٦-١٣٩). فاللغة الشعرية تحمل طاقات انفعالية جمالية تمد جسوراً بين المتلقي والشاعر، عندها ينبغي للشاعر أن يوصل تجاربه الخاصة بمتهى القوة النافذة (ابركمبي، لاسل، ١٩٥٤، ص ٣٤). ظلّ القرآن الكريم مصدراً يستلهم منه الأدباء معانيهم مستغلين طاقاتهم الإبداعية في الوصل بين تجاربهم ونصوصه؛ وهم بذلك يثبتون أن التراث الديني مستمر ودائم وقابل للتشكيل وإعادة الصياغة (قاسم، ١٩٩٤م، ص ١٥). لذلك شكّل القرآن وأحداثه، حضوراً فاعلاً في الشعر العربي طيلة العصور، فعَمَدَ الشعراء إلى توظيف النصّ القرآني واستثماره، والعمل على تمثّل لغته وأساليبه ومضامينه، فتكثيف استدعاء النصّ القرآني عبر (التناس) جاء وفقاً لما «تميّز به اللغة القرآنية من إشعاع وتجدد، ولما فيها من

طاقات إبداعية، تصل بين الشاعر والمتلقي، بحيث تستطيع التأثير في المتلقي بشكل مباشر، ناهيك عن قابليتها المستمرة في إعادة التشكيل والصيغة من جديد، بحيث يستطيع عدّة شعراء أن يستثمروا الآية الواحدة، من خلال إسقاط مغزاها، أو شكلها على أزماتهم الخاصة، لتعبر عن تجاربهم الفردية من دون أن يلتزموا صيغة واحدة» (الخليبي، ٢٠٠٧م، ص ١٠٠). ولإثراء تجاربهم وتطوير أدواتهم التعبيرية عمدوا إلى تفجير الطاقات الكامنة في النص القرآني ووظفوا آياته «بآليات متخالفة مرةً ومتألّفة مرات، وهذا يدلُّ على أنّهم لم يتعاملوا معه بصورة آلية أو ميكانيكية أحادية الدلالة، بل بوعي فكري ونفسي ووجداني، تعددت فيها الدلالات وتحولت الآية أو "الشخصية القرآنية" إلى عالم يزخر بدلالات ومنظورات متعددة ومتكثّرة، دون انفصال عن نسيج القصيدة، وتوّهج التجربة الشعرية» (نمر موسى، ٢٠٠٥م، ص ٢٥). واعتبروا النص القرآني مصدراً غنياً للتناص والإلهام الشعري على مستوى الدلالة والرؤية و" ذلك أنّ استحضار الخطاب الديني في الخطاب الشعري المعاصر، يعني إعطاء مصداقية وتميُّز لدلالات النصوص الشعرية، انطلاقاً من مصداقية الخطاب القرآني، وقداسته وإعجازه" (جربوع، ٢٠٠٢م، ص ١٣٤). فالقرآن الكريم بألفاظه ومعانيه وتراكيبه وصوره كان حاضراً في شعر الإمام المهدي عليه السلام، وكان أثره واضحاً جلياً، فأغنى الإمام بهذا النبع الثري صورته الأدبية التي حفلت بها قصائده، ولعل استحضار تلك الصور كان أدق وأخفى على المتتبع، إذ يستدعي معرفة عميقة بما ضمّه هذا الكتاب الكريم بين دفتيه من أسرار البيان وكنوزه. وهذا البحث ينطوي على محورين أساسيين: المحور الأول تركّز على أهمية التناص أو الاقتباس القرآني في النص الأدبي. والمحور الثاني تركّز على أنواع التناص في شعر الإمام المهدي عليه السلام ومدى تأثيره على تجربة الإمام الفنية وبيان مدى تأثيره في نقل التجربة الشعرية والشاعرية للمتلقي.

الدراسات السابقة

الدراسة التي نحن بصددتها على حدّ ظنيّ، لم يفرد أحد من الباحثين بحثاً مستقلاً تناول فيه شعر الإمام الهادي عليه السلام، بل كل ما وجدناه أبحاث تركت حول شخصيته العلمية ومكانته المرموقة ودوره التاريخي في إحياء الرسالة السماوية والسنة النبوية الشريفة ومجابهة الإلحاد والأفكار الضالة وغيرها من النشاطات.

١- حياة الإمام الهادي عليه السلام وسيرته العلمية والأدبية

في النصف من ذي الحجة عام ٢١٤ هـ أشرقت الدنيا، وازدهرت مدينة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، المدينة المنورة بولادة الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عاشر أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وُلد الإمام علي بن محمد عليه السلام في نواحي المدينة المنورة، في قرية أسسها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تسمى: صربا. وسرت بذلك موجات من الفرح والسرور في بيت الإمام الجواد عليه السلام وسائر بيوت ومحبي أهل البيت عليه السلام والذي أضاء سماء الولاية بفضائله وإيمانه ومآثره.

وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وآله بولادة الإمام الهادي عليه السلام بقوله: «... وأنّ الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية، بارّة مباركة، طيبة طاهرة، سقاها عنده علي بن محمد، فألبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكل سرّ مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به وحذّره من عدوه».

فعدنه معدن الرسالة والنبوة، وهو فرع هذا البيت النبوي الطاهر الذي جسّد للإنسانية خطّ محمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، محاطاً بالعناية الإلهية، فأبوه هو الإمام المعصوم والمسدد، وأمّه الطاهرة التقية سمانة المغربية. وكنيته أبو الحسن، وأشهر ألقابه الهادي والنجي.

نشأ وتربّى على هدى القرآن المجيد وخلقُ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المتجسد في أبيه

الكريم خير تجسيد. لقد بدت عليه آيات الذكاء الخارق والنبوغ المبكر الذي كان يُنبئ عن الرعاية الإلهية التي خصَّ بها هذا الإمام العظيم منذ نعومة أظافره. لقد تحلّى الإمام الهادي عليه السلام، بمكارم الأخلاق التي بعث جده الرسول الأعظم لتتميمها، واجتمعت في شخصيته كل عناصر الفضل والكمال التي لا يسعنا الإحاطة بها ولا تصويرها.

اسمه وكنيته

اسمه: علي، وكنيته: أبو الحسن وقد يعبر عنه - في الأحاديث المروية - بأبي الحسن الثالث أو أبي الحسن الأخير. للفرق بينه وبين الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر والإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام.

ألقابه

الهادي، النقي، وهما أشهر ألقابه، والنجيب، المرتضى، العالم، الفقيه، الأمين، الناصح، المفتاح، المؤتمن، الطيب، العسكري، المتوكل، وكان الإمام يُخفي لقبه (المتوكل) ويأمر أصحابه أن لا يلقبوه بالمتوكل لأنه كان لقب الحاكم العباسي يومذاك. وقد يعبر عن الإمام الهادي عليه السلام بـ(الفقيه العسكري) أو (العسكري) أو (صاحب العسر) أو (الصادق). العلة التي من أجلها سمي علي بن محمد والحسن بن علي عليه السلام العسكريين هي، إنّ المحلة التي كان يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي عليه السلام بسرّ من رأى كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري. كان للإمام الهادي عليه السلام من الذكور أربعة، و بنت واحدة (راجع: أعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام).¹

١. المؤلف: لجنة التأليف، تاريخ النشر: ١٤٢٢هـ، الناشر: مركز الطباعة والنشر في المجمع العالمي لأهل

البيت عليه السلام، موقع <http://www.14masom.com>

٢- الأوضاع السياسية في عهد الإمام الهادي عليه السلام

تقلد الإمام عليه السلام منصب الإمامة الإلهي بعد أبيه في الثامنة من عمره الشريف فكان مثالا آخر للإمامة المبكرة التي أصبحت أوضح دليل على حقيقة خط أهل البيت الرسالي في دعوى الوصية والزعامة الدينية والدينية للأمة الإسلامية وخلافة رسول الله ﷺ، ونيابة عنه في كل مناصبه القيادية والرسالية. وعاصر خلفاء بني العباس ١٥ سنة تقريبا، ثم الخلفاء بعد المتوكل وهم: المنتصر، المستعين، المعتز. وقد تصدى عليه السلام ٣٣ سنة لمقام الإمامة والولاية، ناصب خلالها الحكام العباسيون العدا للآئمة أهل البيت عليهم السلام ونكلوا بالعلويين بعد فترات ذاقوا فيها طعم الامن والراحة، وبقي في المدينة يمارس مهام الإمامة تحت الرقابة الى أن تجاوز العشرين من عمره، وكان منهلا عذبا لرواد العلم من مختلف البلاد والمناطق حتى اتسعت شهرته ورجع إليه القريب والبعيد في الدين وجميع ما كان يعترضهم من مشاكل. لقد أثارت هذه المشاهد غضب الحكام عليه وأقضت مضاجعهم فاستدعوه إلى عاصمتهم وفرضوا عليه الإقامة الجبرية فيها لأكثر من عشرين عاما ليحولوا بينه وبين شيعة آبائه الذين اجتمعوا على إمامته، وكانوا في تلك الفترة من التاريخ أكثر من أي وقت مضى. هذا بالاضافة إلى الحقد الشخصي والعداء السافر الذي تميز به المتوكل عن سبقة من الحكام العباسيين، فقد بلغ به التعصب والحقد على علي وآله عليهم السلام شأواً بعيداً كما جاء في تاريخي ابن الأثير والطبري وهما يرويان أحداث سنة ٢٣٦ هـ وما فعل المتوكل فيها: إنه في تلك السنة هدم قبر الحسين بن علي عليه السلام وسواه بالتراب، ثم أمر بجرث الأرض وزرعها لتضيق معالمه، وقتل عددا كبيرا من زواره، وفرض عليهم الضرائب وشتى أنواع العقوبات لمنعهم من زيارته. وطوّق المتوكل الإمام الهادي عليه السلام بحصار شديد ورقابة صارمة وتربص به وبأصحابه، حتى انه يمكن القول إن هذه الفترة من أشد فترات التاريخ وأكثرها ضراوةً وعتناً على الامام الهادي عليه السلام وأصحابه، بسبب الحقد السافر للمتوكل على أهل بيت النبي ﷺ، هذا وقرب في

بلاطه الحاقدين ممن يدينون بالنصب، وفرض على الإمام عليه السلام أقصى حالات العزل والإقصاء، حيث استدعاه إلى عاصمة بلاطه في رحلة مضنية من المدينة المنورة إلى سامراء، ليكون محجوزاً ومراقباً ومعزولاً عن قاعدته العريضة في المدينة المنورة وعن أداء دوره الرسالي في أوساط الأمة. ورغم ضيق هامش الحرية المتاحة للإمام الهادي عليه السلام وفي حدود فسحة ضيقة محكومة بالرقابة والقسوة، سجّل عليه السلام رصيداً علمياً وعطاءً معرفياً واسعاً، وأسهم في أداء دوره الرسالي، وقدم عطاءات جادة على طريق الدفاع عن أصول الدين ونشر فروعه، وإيصال سنن جده المصطفى وآبائه الكرام عليهم السلام إلى قطاعات واسعة من الأمة، فضلاً عن مقاومة مظاهر البدع والانحراف، فكان علماً للتحق ومرجعاً للدين تهرع إليه الأمة حينما أشكلت مسألة وكلما استجدت أخرى فيوجهها نحو الاصول الحقيقية للشريعة المقدسة.

١١٩

التاريخ والخصائص الإسلامية
مؤلف: محمد باقر

الأثر القرآني في الشعر المنسوب للإمام الهادي عليه السلام

ومما يؤكد ما كان للإمام الهادي عليه السلام من المكانة العالية في نفوس المسلمين وتعلقهم به ما جاء في تذكرة الخواص لابن الجوزي وهو يصف ما أصاب الناس من الخوف والقلق حينما بلغهم ان المتوكل العباسي قد أرسل في طلبه يستدعيه إلى عاصمة ملكه في العراق. فلما بلغه مقام الامام علي الهادي عليه السلام بالمدينة وميل الناس إليه خاف منه فدعا يحيى بن هرثة وقال: اذهب إلى المدينة وانظر في حاله وأشخصه إلينا، قال يحيى: فذهبت إلى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي الهادي، وقامت الدنيا على ساق لأنه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد، لا يميل إلى الدنيا ومظاهرها، ومضى يحيى بن هرثة يقول: فجعلت أسكنهم وأحلف لهم بأنّي لم أوامر فيه بمكروه، وأنه لا بأس عليه حتى هدأت حالتهم وسكن ضجيجهم. ومع كل ذلك فقد ظلت شهرته تتسع ولم يستطيعوا أن يحولوا بينه وبين الناس، فحاولوا التشويش عليه عن طريق أخيه موسى وإغرائه بحضور مجالس اللهو والمنكرات على أمل أن يؤثر ذلك على مكانة الإمام عليه السلام (راجع الموقع الإلكتروني: <http://www.alalam.ir/news/1862187>).

٣- مدرسة الإمام الهادي عليه السلام

لقد كان الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام أحد أعلام أئمة الهدى الاثني عشر، فهو الإمام العاشر في سلسلة أهل البيت عليه السلام، وقد ذكره المؤرخون وأرباب السير بوصفه علماً بارزاً من أعلام عصره في العلم والمعرفة، وفي التقوى والعبادة، وفي الوجيهة والقيادة والريادة. وذكر الشيخ الطوسي الفقيه المحقق، ومؤسس جامعة النجف العلمية قبل ألف عام، في كتابه الرجالي الآخر المعروف بـ(رجال الطوسي)، ذكر مائة وخمسة وثمانين تلميذاً وراوية أخذوا ورووا عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، الذي كان مرجع أهل العلم والفقه والشريعة في عصره. وحفلت كتب الرواية والحديث (راجع كتاب الكافي، والاستبصار، والتهذيب، ومن لا يحضره الفقيه، والاحتجاج، وتحف العقول عن آل الرسول، وأمثالها من كتب الرواية والحديث) والفقه والعقيدة والمناظرة والتفسير وأمثالها بما أثر عنه، واستفيد من علومه ومعارفه.

وفيما يلي نذكر أسماء بعض تلامذته ورواته وأصحابه، الذي تلمذوا عليه ورووا عنه، كما عرفهم الشيخ الطوسي عليه السلام لنعرف جانباً من شخصية الإمام العلمية الفذة، فمنهم:

١- أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن الأحوص الأشعري، أبو علي: فقد كان كبير القدر، وكان من خواص أبي محمد، ورأى صاحب الزمان عليه السلام، وهو شيخ القميين ووافدهم (أي الذي يأتي الأئمة إلى مقر إقامةهم ويأخذ عنهم)، وله كتب، منها كتاب علل الصلاة ومسائل الرجال لأبي الحسن الثالث عليه السلام (النجاشي، ١٣٦٥ش، ص ٩١، وفيه علل الصوم بدلاً من علل الصلاة. الطوسي، بلاتاريخ، ص ٢٦)، وأبو الحسن الثالث هو: الإمام علي الهادي عليه السلام.

٢- الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي: من موالي علي بن الحسين عليه السلام، ثقة روى عن الرضا، وأبي جعفر الثاني (الإمام الجواد) وأبي الحسن الثالث عليه السلام، وأصله كوفي، وانتقل مع أخيه الحسن (رضي الله عنه) إلى الأهواز، ثم تحول إلى قم، فنزل على الحسن بن أبان وتوفي بقم، وله ثلاثون كتاباً وهي: كتاب

الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب النكاح والطلاق، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب التجارات، كتاب الإجازات، كتاب الشهادات، كتاب الإيمان والندور والكفارات، كتاب الحدود والديات، كتاب البشارات، كتاب الزهد، كتاب الأشربة، كتاب المكاسب (الطوسي، بلاتاريخ، ص ٥٨. ابن النديم: بلاتاريخ: ص ٢٧٧) ... إلخ.

٣- داود بن أبي زيد من أهل نيسابور: ثقة صادق اللهجة من أصحاب علي بن محمد الهادي عليه السلام، وله كتب ذكرها الكشي وابن النديم في كتابيهما (الطوسي، بلاتاريخ، ص ٦٨).

٤- علي بن مهزيار الأهوازي: كان جليل القدر، واسع الرواية، له ثلاثة وثلاثون كتاباً مثل: كتاب الحسين بن سعيد، وزيادة كتاب حروف القرآن، وكتاب الأنبياء، وكتاب البشارات، قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي: إن علي بن مهزيار أخذ مصنفات الحسين بن سعيد وزاد عليها في ثلاثة كتب منها زيادة كثيرة أضعاف ما للحسين بن سعيد، منها كتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وكتاب الحج، وسائر ذلك زاد شيئاً قليلاً (الطوسي، بلاتاريخ، ص ٨٨).

٥- الفضل بن شاذان النيسابوري: فقيه متكلم جليل القدر، له كتب ومصنفات، منها: كتاب الفرائض الكبير، وكتاب الفرائض الصغير، وكتاب الطلاق، وكتاب المسائل الأربع في الإمامة، وكتاب الرد على ابن كرام، وكتاب المسائل والجوابات، وكتاب النقض على الإسكافي في الجسم، وكتاب الإيضاح، الذي هو أشهر مؤلفاته وهو مطبوع ومتداول (الطوسي، بلاتاريخ، ص ١٢٤).

وبالتأمل في هذه الحقائق الوثائقية نعرف كم كان للإمام من دور وتأثير في إغناء المدرسة الإسلامية التي قاد أهل البيت عليهم السلام حركتها وتغذيتها.

٤- الإمام علي الهادي عليه السلام والمتوكل العباسي

قَالَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ، سُعِيَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ عليه السلام

أَنَّ فِي مَنْزِلِهِ كُتِبَ وَسِلَاحًا مِنْ شِيعَتِهِ مِنْ أَهْلِ قَوْمِهِ وَأَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى الْوُثُوبِ بِالذَّلَّةِ،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْأَتْرَافِ فَهَجَمُوا دَارَهُ لَيْلًا فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا شَيْئًا وَوَجَدُوهُ فِي
بَيْتٍ مُغْلَقٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ مَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَهُوَ
مُتَوَجِّهٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُو آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ، فَحُمِلَ عَلَى حَالِهِ تِلْكَ إِلَى الْمُتَوَكَّلِ
وَقَالُوا لَهُ: لَمْ نُجِدْ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا، وَوَجَدْنَاهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ.

وَكَانَ الْمُتَوَكَّلُ جَالِسًا فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَالْكَأْسُ فِي يَدِ الْمُتَوَكَّلِ،
فَلَمَّا رَأَاهُ هَابَهُ وَعَظَّمَهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَنَاولَهُ الْكَأْسَ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ.
فَقَالَ: "وَاللَّهِ مَا يُخَامِرُ لِحْيِي وَدَمِي قَطُّ فَأَعْفِنِي" فَأَعْفَاهُ.

فَقَالَ: أَتَشُدُّنِي شِعْرًا.

فَقَالَ عَلَيْهِ: "إِنِّي قَلِيلُ الرِّوَايَةِ لِلشَّعْرِ".

فَقَالَ: لَا بُدَّ.

فَأَنشَدَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَهُ:

بَاتُوا عَلَى قَلْبِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ غَلَبَ الرِّجَالُ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقَلْبُ
وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزٍّ مِنْ مَعَاقِلِهِمْ وَاسْكُنُوا حُفْرًا يَا بَنَسْمَا نَزَلُوا
نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ دَفْنِهِمْ أَيْنَ الْأَسَاوِرُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلَلُ
أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكَلَلُ
فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ تَقْتَلُ
قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرًا وَقَدْ شَرَبُوا وَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ بَعْدَ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا

قَالَ فَبَكَى الْمُتَوَكَّلُ حَتَّى بَلَّتْ لِحْيَتَهُ دُمُوعَ عَيْنَيْهِ وَبَكَى الْحَاضِرُونَ، وَدَفَعَ إِلَى
عَلِيِّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ مُكْرَمًا. قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ أَقُولُ:
رَوَى الْكِرَاجِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ، وَقَالَ: فَضْرَبَ الْمُتَوَكَّلُ بِالْكَأْسِ الْأَرْضَ
وَتَغَصَّ عَيْشُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (المجلسي، ١٣٦٢ش، ج ٥٠، ص ٢١١).

٥- شعر الإمام الهادي عليه السلام

الشعر مرآة النفس، ينعكس ما فيها وما انطوت عليه من خير أو شر، وما تخفيه الجوانح من فضيلة أو رذيلة وللباحثين اعتماد كبير على الشعر في تحليلهم للشخصيات، فعلى ضوءه يحكمون لهم أو عليهم. كانت حياة الأئمة عليهم السلام حلقات متواصلة من الجهاد المتواصل في إصلاح المسلمين وإرشادهم، حافلة بتوجيههم إلى الطريق الصحيح، وموعظتهم إلى سبل الخير والرشاد. وكانوا عليهم السلام يسلكون جميع السبل لتوعية الناس، فرة بالخطب، وأخرى بالوصايا، أو الحكم أو إلقاء الدروس. والشعر كما قالوا: ديوان العرب وأئيس النفوس وفاكهة المجالس، يستريح الإنسان الذواقة باستماعه، ويأنس صاحب الحواس المدربة والثقافة الأدبية بانسياقه. وجرياً مع الناس في هذا الاتجاه جاء شعر الأئمة عليهم السلام جاء متمشياً مع اتجاههم في الدعوة إلى الخير، والحث على الفضيلة والأمر بمكارم الأخلاق. ومن هنا كان تعريف النقاد للشعر فقالوا: (الشعر هو الحق ينقله الشعور حياً إلى القلب). لم تنص المصادر المترجمة للإمام عليه السلام أنه كان ينظم الشعر. غير أن بعض المؤرخين نسبوا له بعض الأبيات منها وكذلك الشعر المنسوب اليهم عليهم السلام وإلى الهادي عليه السلام فإنه يدور في فلك: الأخلاق، الكمال، الوعظ، الإرشاد، التذكير بالموت. إلى غير ذلك من الأخلاق والآداب. وسواء أصح أن الإمام عليه السلام كان ينظم الشعر أم لم يصح، فإن من المقطوع به، إنه كان في طليعة البلغاء، لأنه نشأ في بيت الفصاحة والبلاغة. وقد دلت على ذلك المجموعات الضخمة من الحكم والمواعظ والاحتجاجات والحوارات التي سجلها له التاريخ وكلها تعد من الطراز الأول في فصاحتها وبلاغتها

٧- التناص في اللغة والإصطلاح

- مفهوم التناص لغة

التناص مصطلح نقدي حديث وافد من الغرب، فرض حضوره مؤخراً في

مجل الدراسات الغربية والعربية. وقد اختلفت النظريات والمفاهيم والتفسيرات حوله باختلاف التيارات الفكرية والمدارس النقدية في الغرب. والتناص لفظ يعود إلى جذره اللغوي (نصص)، وقد أورد أصحاب المعاجم اللغوية مجموعة من المعاني تفسر هذا الجذر، فقد جاء في لسان العرب أن النص: "رفعك الشيء". نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فعد نصّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنصّ للحديث من الزهوي: أي أرفع له وأسند... ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض ... والنص: التحريك حتى تستخرج من الناقّة أقصى سيرها... والنص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص التوقيف والنص التعيين على شيء ما "لسان العرب، مادة ن ص ص) فالجذر نصص يتولد عنه عدة دوال ومعانٍ متقاربة، تنتمي جميعها إلى حقل دلالي واحد، "وربما كان أكثرها اتصالاً بالمنطقة النقدية، هو دلالتها على عملية (التوثيق) ونسبة الحديث إلى صاحبه وذلك عن طريق متابعة ما عند صاحب الحديث لاستخراج كل عناصره حتى بلوغ منتهاها" (عبد المطلب، ١٩٩٥م، ص ١٣٧). أما التراكم الذي يكون (بجعل الشيء بعضه فوق بعض) فلا يقوم إلا على التمايز والتفاعل والتشارك، وفي إطار هذا المفهوم نستطيع أن نجد علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للتناص، إذا علمنا أن مادة التناص بصورتها اللفظية تحتوي على المفاعلة؛ والمفاعلة لا يمكن تحققها الفعلي إلا إذا توفر التمايز والتعدد على نحو من الأنحاء (عبد المطلب، ١٩٩٥م، ص ١٣٧).

- التناص اصطلاحاً

يعتبر التناص (intertextuality) من أبرز تقنيات الشعر الحدائثي وقد ظهر كمصطلح نقدي جديد في الآونة الأخيرة وارتبط هذا المصطلح بالمدارس النقدية الأجنبية، رغم أنّ ظاهرة التناص لها جذور عميقة في التراث النقدي والبلاغي العربي القديم، حيث (إنّ التضمين والاقْتباس والمعارضة والمناقضة تقترب إلى

حد كبير من مصطلح التناص، مع الإقرار بأن التناص بصورته النقدية الآنية أكثر تطوراً وتعقيداً من هذه المصطلحات النقدية العربية القديمة، إذ إنه يحمل طابع العصر ويدل على معانٍ وأنواع أكثر تعدداً وتنوعاً وتعقيداً (عبدالرزاق سليمان، ٢٠١١م، ص ١٤). ولقد برز هذا المصطلح على يد "جوليا كريستيفا"، غير أن الولادة الحقيقية له كانت على أيدي الشكلانيين الروس أمثال شكوفسكي وميخائيل باختين، حيث كثير من النقاد يعتقدون «إنّ الأخير هو أول من صاغ نظرية في تداخل النصوص. على حين أن جوليا كريستيفا قد استحدثت هذا المصطلح (التناص)، عند تقديمها لكتاب "باختين" عن ديستوفسكي» (الجلبي، ٢٠٠٧م، ص ١٤) فالتناص عند "جوليا" يقصد به «أنّ كل نص هو عبارة عن فسيفساء من الإقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى» (محمد عزام، ٢٠٠١م، ص ٣٠، نقلاً عن عبد الرزاق سليمان، ١٥) بمعنى آخر أن كل نص يظهر للوجود من خلال إعادة إنتاجه من نصوص مختلفة.

فالتناص بمعنى تداخل النصوص وتفاعلها من الظواهر التي تنسم بها النصوص الأدبية المنتجة بعامة، فالنص لا بد له بصورة أو أخرى من أن يتفاعل مع غيره من النصوص الأخرى؛ لإنتاج نص أدبي جديد، يستقي أشياء كثيرة من تجربة الشاعر الذاتية، تتضاف إليها التناصات المقتبسة عمداً أو سهواً (حمدان، ٢٠٠٦، ص ٨٤) فالتناص كما يقال ليس عملية شكلية تتأسس على التواصل الشكلي بين النصوص وإنما يعني التناص الفاعل تمازجا وتشابكا وتلاحما بين النصوص التي تقيض للقارئ فرصة معاينة النصوص معاينة قائمة على إثارة وعيه وإدراكه واستنفار معرفته وخبرته في النص الوافد وما طرأ عليه من تحولات في تغيير دلالاته عندما يدخل في نسج النص الجديد ويصبح جزءاً لا يتجزأ منه، فالنص المستقبل ممكن أن يحور ويبدل ويغير في النص الوافد وذلك وفق ما تقتضيه رؤية المبدع. فالتناص يقوم بمزج وتركيب وإذابة النص في تركيب جديد مما يعطي بعداً دلالياً آخر للنص الغائب في تركيبته الجديدة وتنشأ علاقة وطيدة وحميمة ما بين

النصين تبدأ بالإشارة وتنتهي عند إحاطة القارئ بمناخات دلالية تدفع به نحو قراءة تأويلية تقوه على التفكيك وإعادة البناء (خليل، ٢٠٠٦م، ص ١٦٥) فالتناص «يكسب النص جانباً مهماً من قيمته ومعناه، مما يمكننا من استجلاء المعاني التي يطرحها، ويعمق فهمنا لها، كما يمكننا من طرح عدّة توقعات حين نواجه النص، فيشبع فينا هذه التوقعات، ويزودنا بالمسلّمات التي تعيننا على فهم النص الذي تتعامل معه، والتي أرسلتها نصوص سابقة، ويتعامل مع كل نص جديد بطريقة الخاصة، فينميها ويرسخها، ويضيف إليها، فالتناص بؤرة مزدوجة يلفت من خلالها الانتباه إلى النصوص الغائبة فتتخلى عن استقلاليتها، ويدعو إلى اعتبار هذه النصوص الغائبة مكونات لشيفرة خاصة تساعد على فهم النص الذي تتعامل معه، وتفضّ مغاليقه» (صبري، ١٩٩٦م، ص ٤٩).

٨- أهمية استدعاء التناص في النص الأدبي

ترجع أهمية توظيف تقنية التناص لما شكّله هذه الظاهرة من أبعاد فنية وإجراءات أسلوبية تكشف التفاعل وأشكاله المختلفة بين النصوص، إذ يقوم استدعاء النصوص بأشكالها المتعددة الدينية والشعرية والتاريخية على أساس وظيفي يجسد التفاعل الخلاق بين الماضي والحاضر. فالتناص عند "أحمد الزغبى" يقوم على أن يتضمن «نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه، عن طريق الاقتباس، أو التضمن، أو التلميح، أو الإشارة، أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل» (الزغبى، ١٩٩٥م، ص ٩) وفي هذا الإطار يرى محمد عبد المطلب أنّ النضج الحقيقي، فنياً وإبداعياً لا يتم للشاعر إلا من خلال تمثّل مبدأ التناص (عبد المطلب، ١٩٩٥م، ص ١٤) الذي يمثّل «الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان، فلا حياة له بدونهما ولا عيشاً له خارجهما» (مفتاح، ١٩٨٥م، ص ١٣٢) لكنّ التناص لا يعني أن يستسلم الشاعر

لنصوص السابقة، فيصبح نصه إعادة آلية لما سبقه من نصوص، لأنّ الكلمة حينما تدخل النص الجديد تشحن بدلالات ومعان مختلفة وتجعل معها إichاءات إلى حد ما، قد تقارب الإichاءات السابقة، ولكنّها تحتفظ لنفسها بخصوصية تضمن لها تحقيق ذاتها بعيداً عن ذوات الآخرين، وعندما تتراكب الكلمات ضمن سياقاتها الجديدة تجعل اللغة تتحرك وتنهض من ركام الذاكرة وفوضى الأشياء في عالم فاجع، لتؤسس مكانها وخصوصية ذاتها التي تنبع من خصوصية قولها، وتقدم تشكيلاً جديداً للعالم والأشياء (حميد، ١٩٩٦م، ص ٩٦).

٩- التراث الديني (القرآن) في شعر الإمام الهادي عليه السلام

كان التراث الديني (القرآني) في كل العصور ولدى كل الأمم مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعري، يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبية. وقد شكل التراث الديني مرجعية دلالية، لها حضورها القوي والفعال في القصيدة العربية، ويتميز بقدرته على النهوض بانفعالات المبدع وتجاربه، والتأثير مع الوجدان الجمعي؛ لأن المعطيات الدينية «تشبع الإنسان وترضي رغبته في المعرفة، بما تقدم من تصورات لنشأة الكون، وتفسير سحري لظواهره المتنوعة» (جودة نصر، ١٩٨٧م، ص ٣٥). فقد وجدنا أنّ الإمام عليه السلام يقتبس من القرآن الكريم آياته المحكمات، وهذا الاقتباس وقع على نمطين أما بالنقل الحرفي أو بالنقل الضمني وفي كلا الحالين سمت هذه العملية بالآيات نحو الأبداع الفني والشعرية فتمتعت الآيات بالأجواء القرآنية المقدسة التي تحدثت عن الايمان بالله تعالى وذم الدنيا ومشاهد القيامة والجزاء والجنة والنار والتقوى والإيمان بالقضاء والقدر والتوكل على الله في الرزق والصبر والقناعة وغير ذلك وقد ظهر هذا التأثير بالمعاني القرآنية في جوانب مختلفة كاللغة واللفظ والمعنى. أما في مجال الصورة فقد امتاز التصوير الفني في هذه الآيات بالأجواء المقدسة حيث الارتباط بالسماء وقيمتها الخالدة فتطلعنا الى مشاهد القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار والكافر

١٢٧

التأخر والخصائص الإسلامية
مروية من الشعر

الأثر القرآني في شعر المنسوب للإمام الهادي عليه السلام

والمؤمن وما أعده الله للصالحين من ثواب ونعيم مقيم في جنة الفردوس حيث الروح والريحان والراحة والسلسيل وما ذلك إلا امتداد للجدة والأصالة والذي ظهر في انواع الصور الاصلية والايحائية والمنقولة.

١٠- الأثر القرآني (التناص) في شعر الإمام الهادي عليه السلام

تأثر الإمام عليه السلام بالصورة القرآنية فعمد إلى اقتباسها لإثراء أبعاد صورته الشعرية فهو ينقل جوهر الحدث في صورته الشعرية ويضيف إليها من أسلوبه وشاعريته وتدور غالبية موضوعاتها حول اليوم الآخر وساعة قيام الساعة أو الجنة والنار الدنيا والغرور والزاد والتقوى والفلاح وغير ذلك. وعمد الإمام إلى استدعاء الصورة الإيحائية التي «تومئ إلى اللفظة القرآنية من بعيد فهي تتضمن شيئاً من الصورة القرآنية، لكن المتلقي لا يستطيع أن يمسك بعناصر الصورة القرآنية إلا باللميح والتقرب، وهي بهذا تتفاوت في بعدها وقربها وفقاً لدرجة النباهة وبالحضور الذهني لدى القارئ (شلتاغ عبود ١٩٨٧م، ص ١٢٤). فالشاعر فيها يعبر عن صورة يستدعيها من سياقها القرآني ويضعها في بنيتها الشعرية تشع فيها هذه اللفظة بطاقات إيحائية تسهم في إثراء صورته الشعرية والدافع من قيمتها «هكذا تكون اللفظة الواحدة كافية لإشاعة الظلال التي تربط المتلقي بالشاعر ليبي ما يقدمه له، حين تكون هناك ملكة خلاقة تقوى على استغلال طاقتها التصويرية وامتداداتها النفسية» (بو حجام، ١٩٨٧م، ج ١، ص ٢٤٢) ومن هنا نستطيع القول إن الأثر القرآني (التناص القرآني) يزيد في فاعلية النص تأثيراً وإبداعاً فترتاح إليه النفس وتلتفت إلى السحر المبدع الذي ألفتة في آيات الذكر الحكيم. وما الاستشهاد أو الاحتجاج المندرج كما يقال في صلب الخطاب الأدبي إلا حضور للنص القرآني في ذهن الشاعر وإلحاحه على اتخاذ الموقع الملائم في البنية الشعرية وإسهامه في تنشيط فاعلية النص الشعري والتأثير إيجابياً في المتلقين. فقد تأثرت بنية النص الشعري للإمام ببنية النص القرآني، إذ كثيراً ما نجده قد اقتبس

جمالاً وعبارات قرآنية استلهمها واستعملها في أشعاره لنقل أحاسيس ومشاعر وأفكار وعواطف جالت في خلجات نفسه أو أحاسيس أراد نقلها وتوصيلها إلى نفس المتلقي. فمحاولة الأديب الاقتباس من القرآن الكريم يعني «محاولة التقرب من تلك الذروة العالية، وكلما أكثر الشعراء من اقتباسه كان أقرب إلى تلك الذروة» (مكي العاني، ١٩٩١م، ص ١٧). لقد تضمن شعر الإمام عليه السلام حشداً كبيراً من المفردات ذات البعد القرآني والبعد الإسلامي استخدمها القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف. وهذا يدل فيما يدل على أن الإمام عليه السلام ذو ثقافة دينية واسعة. وقد قام بامتصاص دلالات المفردات المتناصّة. وذلك لإعطاء الخطاب الشعري قيمة فنية خاصة ذات تأثير عميق في نفس المتلقي بعد أن يمنحها رؤيته الخاصة. كما أن التناص من شأنه أن يساهم في تقوية النص وتصوير أفكاره وتجليته مما يزيده قيمة وفاعلية في وجدان الناس، وجمالاً ورونقاً وبهاء.

١١- أشكال التناص في شعر الإمام الهادي عليه السلام

١١-١- التناص النصي (الاقتباس النصي)

يعمد الشاعر أو الأديب في هذا النمط من الاقتباس إلى استدعاء النص القرآني في سياق بيته الشعري دون أن يقوم بتغيير النص أو تحويره وإنما يُشار إليه على أنه نص من القرآن الكريم «لأنّ ما ينبّه عليه يدخل في باب الاستشهاد» (الخليبي، ١٩٨٠م، ص ٣٢٣). ومن هنا نستطيع أن نقول إنّ الاقتباس القرآني يزيد في فاعلية النص تأثيراً وابداعاً فترتاح إليه النفس وتلتفت إلى السحر المبدع الذي ألفته في آيات الذكر الحكيم. و«ما الاستشهاد أو الاحتجاج المندرج في صلب الخطاب الأدبي إلا حضور للنص القرآني في ذهن الشاعر والحاحه على اتخاذ الموقع الملائم في البنية الشعرية وإسهامه في تنشيط فاعلية النص الشعري والتأثير إيجابياً في المتلقين» (الحذيفي، ١٩٩٩م، ص ٣٢٧) والحق أن الاقتباس النصي لا يتحقق

إلا بإتيان الشاعر النص القرآني وتراكيبه ومن ذلك قول الإمام الهادي عليه السلام:
(مجلسي، ١٣٧٨، ص ٣٤٦):

وكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل حين تبلى السرائر
فالإمام قد استدعى نص الآية القرآنية «يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ * فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ
وَلَا نَاصِرٍ» (الطارق: ٩-١٠) فاستضافها في بنية نصه الشعري مع تبنيه على أنه نص
قرآني، فكان أن جاءت الصياغة التركيبية مطابقة على مستوى بنيتها السطحية أما
على مستوى بنيتها العميقة فقد جاء استعمالها الدلالي موافقاً ايضاً. فاقتبس
الإمام قوله تعالى: «يوم تبلى السرائر» في عجز بيته بأكله من حيث الصياغة
التركيبية مع زيادة لفظة (حين) بدل (يوم) ليكتمل البيت الشعري.

وفي مقطع آخر قال الإمام الهادي عليه السلام (نيسابوري، ١٤٢٣هـ، ص ٤٠٣):

ويفنى ما حواه المرء أصلاً وفعل الخير عند الله باق

فقد اقتبس الإمام عليه السلام عبارة (عند الله باق) في عجز شعره قوله تعالى: «وَلَا
تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمناً قَلِيلاً إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * مَا عِنْدَ كُرٍ
يَنفَعُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *
مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (النحل، ٩٥-٩٧) دون أن يحدث أي تغيير على
البنية السطحية للنص الشعري فجاءت البنية السطحية موافقاً الصياغة التركيبية.
فالإمام عليه السلام هنا اقتبس الآية القرآنية الشريفة كلها أو جزءاً منها دون الإشارة الى
فعل الاقتباس محدثاً بذلك التحاماً بين النص القرآني والنص الشعري فكما يقال
هو التحام تلاصق وتجاور لا تداخل .

وأشد الإمام عليه السلام (تنوخي، بلا تاريخ، ج ١، ص ٢٩٦):

فلا تجزع وان أعسرت يوماً فقد أسرت في زمن طويل
ولا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل

فالإمام عليه السلام يحذر الإنسان من الجزع واليأس اذا وقع في بلية أو مصيبة أو سوء الظن بالله عزوجل فهو بذلك يشير إلى نحوى الآيات الكريمة التي عبر عنها رب العزة بقوله: وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (يوسف، ٨٧)

وفي مقطع آخر أنشد الإمام عليه السلام (المجلسي، ١٣٦٢، ش، ج ٦٧، ص ٤٣٢)

وما ترجو النجاة به وشيكاً وفوزاً يوم يؤخذ بالنواصي
فلست تنال عفو الله إلا بتطهير النفوس من المعاصي

فص الإمام عليه السلام يستلهم من النص القرآني الذي استدعاه في عجز بيته الشعري من قوله تعالى: «يَعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ» (الرحمن، ٤١) فعلى مستوى الصياغة التركيبية حدث تغيير طفيف حيث وظف الإمام (يوم) بدل (الفاء) لتحقيق استقامة الوزن في البيت الشعري، فالسياق الشعري جاء موافقاً دلالة النص القرآني الذي يؤكد أن الله (عز وجل) يجزي كل نفس بما كسبت في الدنيا ليجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته فهو لا يظلم أحداً من خلقه فالإمام يحث المتلقي ويشجعه على النجاة والسلامة إذا أرادها، وتحقيق ذلك يتم عن طريق تطهير النفس وغسلها من الذنوب والأدران والإنابة إلى الله وطلب العفو والمغفرة منه.

وفي مقطع آخر يجسد الإمام عليه السلام (المؤيد، ٢٠٠٢، ص ٥٥٤) مشاهد البرزخ التي صورها الله في القرآن الكريم:

كأني به قد مرّ في برزخ البلا ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهب منى المحاسن وانحلت ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
أرى العمر قد ولى ولم أدرك المنى وليس معي زاد وفي سفري بعد

ففي هذا المقطع يصور الإمام تلك المشاهد المستوحاة من الذكر الحكيم فيقتبس لفظة البرزخ الدالة على مشاهد معينة: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ

وَرَأَيْهِمْ بَرَزَخُ إِلَى يَوْمٍ يُعْشُونَ (المؤمنون، ١٠٠). وأيضا حاول الإمام اقتباس لفظة الزاد وما تدل هذه اللفظة على الأعمال التي يأخذها الإنسان بعد موته معه، لأن سفره طويل وهو بحاجة إلى زاد يستقوي به على شق الطريق ولذلك جاء بلفظة جميلة في البيت الثالث مستوحاة من القرآن الكريم، حيث قال رب العزة: «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» (البقرة، ١٩٧).

١١-٢- الاقتباس الإشاري

إن الاقتباس الإشاري يعني ما أشار إليه الشاعر في الآيات من غير أن يلتزم بلفظها وتركيبها أو هو ما كان الشاعر يشير فيه إلى آية من الآيات القرآنية. ففيه «يعمد الشاعر إلى الاختصار والتكثيف اقتصاراً منه على الدلالات الإيحائية والاشارات الرمزية» (التميمي، ٢٠٠٠م، ص ٨٠). فالشاعر ينطلق من مبدأ أساسه «الاقترار بقداسة النص القرآني فيتعامل معه بشيء من التحريك والتحويل لا ينفي الاصل ولا يحدث الشاعر ما يمس جوهره، ولا يتعارض معه» (الحذيفي، ١٩٩٩م، ص ٣١٧). محدثاً بذلك امتزاجاً بين البنية القرآنية المعجزة والشعر منتجاً بذلك بنية جديدة. كقول الإمام عليه السلام (مجلسي، ١٣٧٨هـ، ص ٢١٦):

بَاتُوا عَلَى قَلْلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ غَلِبُ الرِّجَالِ فَمَا أَغْنَتْهُمُ الْقُلُلُ
وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَرٍّ مِنْ مَعَاقِلِهِمْ وَأُودِعُوا حَفْرًا يَا بئْسَ مَا نَزَلُوا
نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا قَبَرُوا أَيْنَ الْأَسْرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ
أَيْنَ الْوَجْوهِ الَّتِي كَانَتْ مَنَعَةً مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكَكُلُ

فالاقتباس واضح الاشارة إلى الآية القرآنية في قوله تعالى: «إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ» (النساء، ٧٨). فإن هذا المفهوم يتواشج دلاليًا مع ملفوظ النص الغائب، ويؤازر دلالاته، ويدعم فكرته. وهنا تتجلى فاعلية الامتصاص الشعري للتركيب القرآني حيث وظفه الإمام عليه السلام بصياغة جديدة أكسبها نوعاً من الخصوصية، فالتناس هنا لم يعتمد على التمثل الخفي للتركيب

القرآني بشكل يثير في نفس المتلقي قدرة إيجابية خاصة تمكنه أن يستجلي النص الشعري ومدى تأثيره بالنص القرآني، ومدى استقطابه لبعض اللهجات والومضات القرآنية.

ويقول الإمام عليه السلام في مكان آخر:

وَإِنَّ مَتَاعَ دُنْيَانَا قَلِيلٌ وَمَا يَجْدِي الْقَلِيلَ مِنَ الْمَتَاعِ

وقد استوحى الإمام عليه السلام تلك الفكرة من قوله تعالى في سورة النساء: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا» (النساء، ٧٨).

١٣٣

التأخر والخصاصة الإسلامية
مروية في نهج الخيرية

وفي هذا المقطع الشعري تركز حضور الخطاب القرآني حضوراً فاعلاً لشحن النص الشعري بكم هائل من الایحاءات. فلقد كان الإمام من خلال هذه الدفقة الشهرية يدعو الى ذم الدنيا ومتاعها فقام الانسان فيها قليل فهو يدعو الى التزود فيها لدار القرار دار البقاء والخلود والتزود فيها يكون بالتقوى فهي خير زاد يتزود به الانسان لآخرته فمن طلب العز ليبقى له فإن عرَّ المرء يكون بتقواه.

١١-٣- الاقتباس المحوّر

إن هذا النوع من الاقتباس يعني أن يقوم الشاعر بـ «استدعاء البنية القرآنية وإضافتها في خطابه الشعري وجعلها ممتزجة معه عن طريق العملية التحويرية للنص القرآني لفظاً ودلالة، حذفاً وتوليداً، تكثيفاً وتوسيعاً» (محمد التميمي ٢٠٠٠م، ص ٣٠) يقول الإمام عليه السلام حول الدنيا وزينتها ومكرها تجاه الأهل وما يريح الإنسان منها (الديوان ٧٣):

فَلَا تَغْرَنَّكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَأَنْظُرْ إِلَى فَعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
وَأَنْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْحَنْطِ وَالْكَفَنِ

فالإمام عليه السلام قد أجرى بعض التغيير فحور في النص القرآني الداخل في نصه الشعري الذي هو: **فَلَا تَغْرَنَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَنَكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ** (لقمان، ٣٣) فأبدل ضمير الجمع للخطاب بالضمير المفرد، وحذف الحياة وأبقى لفظة الدنيا واردفها بلفظة زينتها ووجه الخطاب لنفسه كي لا تغره الحياة بزینتها ويأخذ الحذر من بريقتها. وأما دلالة التركيب فتكاد تقترب من روح النص القرآني الذي جاء ليعبر عن معنى واضح هو أن الدنيا تفتك بمن يهواها، وسيصيبه الغرور نتيجة حبه للدنيا ويغتر ببريقها وزخارفها، وبذلك سيبتعد عن الأهل والأصدقاء، وسيصيبه الغرور والتكبر وابتعد عن الله نهائياً.

وفي مقطع آخر يرسم الإمام القيامة وأهوالها ويصور ذلك اليوم بعدسة قرآنية إذا جاز التعبير، حيث يقول (معجم اشعار اهل البيت، ١٣٧٨هـ، ص ٢٤٦):

عظيم هوله والناس فيه حيارى مثل ميثوث الفراش
هنالك منك ما قدّمت يبدو فعيبك ظاهر والسر فاش

فلقد قام الإمام عليه السلام باستدعاء بنية النص القرآني في خطابه الشعري عن طريق العملية التحويرية للنص الذي أخذه من قوله تعالى: **«يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ»** (القارعة، ٤-٥). فدلالة النص الشعري قريبة من روح النص القرآني الدالة على القيامة وأهوالها. فالمشهد المعروض في الآية والمعنى المستوحى منه في لغة الإمام مشهد مخيف «وهول مادي يبدو الناس في ظله قلة على كثرتهم، فهم "كالفراش الميثوث" مستطارون كذلك مستخفون؛ وتبدو الجبال الثابتة كالصوف المنفوش تتقاذفه الرياح الهوج» (سيد قطب، ٢٠٠٣م، ص ٦٥). وبعد هذا يمكننا أن نقول إن الاقتباس الذي أداه الإمام عليه السلام قد تم عن طريق اقتباس آيات كاملة وتراكيب بعينها ضمنها في أبياته الشعرية أو عن طريق اقتباس شبه كامل للآيات أو التراكيب القرآنية وقد يكون الاقتباس اشارات أو رموزاً لآيات معينة أو سور قرآنية بالاعتماد على ثقافة المتلقي القرآنية فضلاً عن ذكائه وفطنته التي ترشده إلى فهمها بالإشارة أو الرمز.

وأُشِدَّ الإِمَامَ فِي مَقْطَعٍ آخَرَ (الديوان، ٦٢-٦٣):

إِذَا نَصَبَ الْمِيزَانَ لِلْفَصْلِ وَالْقَضَاءِ أْبْلَسَ مَحْجَاجٍ وَأَخْرَسَ نَاطِقٍ
وَأَجَّتِ النِّيرَانَ وَاشْتَدَّ غَيْظُهَا إِذَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا وَالْمِغَالِقَ
وَفِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ الشَّعْرِيَّةِ يُوجَدُ تَنَاصُحٌ أَوْ اقْتِبَاسٌ مَحْجُورِيٌّ مَعَ أَكْثَرِ مِنْ آيَةٍ فِي
الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ وَهَذِهِ الْكُثَافَةُ التَّنَاصِيحِيَّةُ تَعُودُ إِلَى تَعَدُّدِ السِّيَاقَاتِ دَاخِلِ النَّصِّ
الْحَاضِرِ أَوْ تَعَدُّدِ الْإِشَارَاتِ الصَّادِرَةِ مِنْهُ. وَقَدْ اسْتَدْعَى الْإِمَامُ عليه السلام فِي نَصِّهِ الْبَيْتِ
الْأَوَّلِ قَوْلَهُ تَعَالَى: هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (المسلمات، ٣٥-
٣٦). وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي قَوْلَهُ تَعَالَى: إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا
* وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا (الفرقان: ١٢-١٣). وَقَوْلَهُ
تَعَالَى: وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا وَقَالَ
لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ
يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ * قِيلَ ادْخُلُوا
أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ * وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (الزمر، ٧١-٧٣). وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ تَصَدَّرَ إِشَارَاتٌ دَلَالِيَّةٌ وَاحِدَةٌ
تَشُدُّ النَّصَّ الشَّعْرِيَّ إِلَى دَائِرَتِهَا وَتَحْرِكُهُ فِي فَلَكِهَا. فَالْإِمَامُ عليه السلام . قَدْ تَمَثَّلَ مَعَانِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دُونَ أَنْ يَتَّقِيدَ بِتَرَكَيبِهِ وَعِبَارَاتِهِ فَقَدْ عَمِدَ إِلَى اقْتِبَاسِ لَفْظَةٍ قُرْآنِيَّةٍ
أَوْ عِبَارَةٍ قُرْآنِيَّةٍ وَاحِدَةٍ مُسْتَفِيدًا بِمَا فِيهَا مِنْ طَاقَاتٍ تَعْبِيرِيَّةٍ وَتَصْوِيرِيَّةٍ مُوَحِّيةٍ
فَضْلًا عَنِ أَنْ الْأَدِيبَ قَدْ يَعْمَدُ إِلَى اسْتِعْمَالِ عِدَّةٍ عِبَارَاتٍ لِإِفَادَةِ التَّعْبِيرِ
وَالْتَصْوِيرِ فَضْلًا عَنِ تَأَثُّرِ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ بِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

نتيجة البحث

القرآن الكريم بألفاظه ومعانيه وتراكيبه وصوره حاضراً في شعر الإمام الهادي عليه السلام، وأثره واضحاً جلياً فأغنى الإمام بهذا النبع الثري صورته الأدبية التي

حفلت بها قصائده، ولعل استحضر تلك الصور كان أدق وأخفى على المتتبع، إذ يستدعي معرفة عميقة بما ضمه هذا الكتاب الكريم بين دفتيه من أسرار البيان وكنوزه. فالإمام باعتباره القرآن الناطق أغنى أسلوبه من هذا الكنز اللغوي والمعرفي الفريد، وقد وظف النص القرآني لرسم صورة من خياله الخصب مقتبساً من النص القرآني لفظه ومعناه أحياناً.

وقد توزعت ظواهر التناص أو الاقتباس عدة محاور في شعر الإمام عليه السلام، كان لكل منها دوره الهام في إنتاج الدلالة، أو توجيهها وجهة معينة، كما أنها كانت تأخذ أشكالاً مختلفة، بحيث تتفاعل المحاور مع الأشكال فتعطي التناص طبيعة داخلية وخارجية في آن واحد. وقد كانت محاور التناص تتمثل في المفردة القرآنية وكذلك التركيب القرآني، ثم التناص مع أكثر من آية في الموضع الشعري الواحد، ثم التناص مع الآية كاملة، حيث رأينا الظاهرة تخرج من نطاق التناص إلى دائرة التنصيص، ثم الإضافة، حيث يضيف الإمام كلمة أو ضميراً إلى النص القرآني، فيخرج ذلك النص عن مساره القرآني إلى مساره الشعري الجديد. وقد رأينا أنّ النص القرآني أذكى شعربة الإمام عليه السلام، بما يحمله من دلالات ومعانٍ وصور من خلال زيادة الغنى الدلالي للجملة الشعرية، ومن خلال عمق الصورة المستوحاة منه عبر استدعاء سياقات دلالية قرآنية تطابق - في بعض الأحيان - الدلالة المباشرة للجملة الشعرية، وقد تكمل - في أحيان أخرى - المعنى الذي بقي في ضمير الإمام. فعمد الإمام إلى اقتباس الصورة القرآنية لإثراء أبعاد صورته الشعرية فهو ينقل جوهر الحدث في صورته الشعرية ويضيف إليها من أسلوبه وشاعريته، وتدور غالبية موضوعاتها حول اليوم الآخر وساعة القيام، والموت، والتقوى، والزهد والجنة والنار والتحذير من الدنيا وزخارفها والارشاد والهداية وغير ذلك من المفاهيم الإسلامية العريقة.

المصادر

* القرآن الكريم

١. إبراهيم محمود، خليل (٢٠٠٦م). من معالم الشعر الحديث في فلسطين والأردن. عمان: دار مجدلاوي.
٢. ابركومي، لاسل (١٩٥٤م). قواعد النقد الأدبي (ترجمة: محمد عوض محمد، ط. ٣). القاهرة.
٣. ابن الأثير (١٩٦٥م). الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور (تحقيق: مصطفى جواد، جميل سعيد). بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
٤. ابن بابويه، محمد بن علي (١٣٨٥هـ). من لا يحضره الفقيه. طهران: نشر دار الكتب الإسلامية.
٥. ابن شعبة، حسن بن علي (١٣٨٠ش). تحف العقول عن آل الرسول ﷺ. طهران: نشر دار الكتب الإسلامية.
٦. ابن ميادة (١٩٨٦م). ديوان (جمع وتحقيق: محمد نايف الديلمي). الموصل: مطبعة الجمهورية.
٧. ابن نديم، محمد بن اسحاق (بلا تاريخ). الفهرست. بيروت: دارالمعرفة.
٨. الأندلسي، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (٣٢٨هـ). العقد الفريد (تحقيق: أحمد أمين، إبراهيم الأبياري، أحمد الزين، ط. ٣). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٩. باقر، طه (١٩٨٠م). من تراثنا اللغوي القديم. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
١٠. بلاشير (١٩٧٣م). تاريخ الأدب العربي (ترجمة: د. إبراهيم الكيلاني). دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

١٣٧

التأليف والخطبة الإسلامية
مروية من جليل

الأثر القرآني في الشعر المنسوب للإمام الهادي عليه السلام

١١. بوحمام محمد ناصر (١٩٨٧م). أثر القرآن في الشعر الجزائري. الجزائر: غردابة.
١٢. التميمي، محمد (٢٠٠٠م). القرآنية في شعر الرواد، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة القادسية.
١٣. تنوخي، محسن بن علي (بلا تاريخ). الفرج بعد الشدة (مصحح: شالجي عبود). بيروت: دار صادر.
١٤. الجرجاني، أبو الحسن الحسني (١٩٨٦م). التعريفات (تحقيق: د. أحمد مطلوب). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
١٥. الحذيفي، عبد الله (١٩٩٩م). فاعلية التعبير القرآني في الشعر المحدث العباسي، أطروحة دكتوراه كلية الآداب الجامعة.
١٦. الحلبي (١٩٨٠م). حسن التوسل في صناعة التوسل (تحقيق: أكرم عثمان). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
١٧. الحلبي، أحمد طعمة (٢٠٠٧م). التناص بين النظرية والتطبيق: شعر البياتي نموذجاً. دمشق: الهيئة السورية للكتاب.
١٨. حمدان، عبد الرحيم حمدان (٢٠٠٦م). «التناص في مختارات من شعر انتفاضة الأقصى المباركة»، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، مجلد ٣، العدد ٣.
١٩. الرافعي، صادق (١٩٧٣م). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٠. الزعبي، زياد (١٩٩٥م). تبسيط الخطاب الشعري، دراسة في بنية اللغة الشعرية ومصادرها عند حيدر محمود. عمان: منشورات أمانة عمان الكبرى.
٢١. سيد قطب (٢٠٠٣م). مشاهد القيامة في القرآن. القاهرة: دار المعارف.
٢٢. شلتاغ، عبود شراد (١٩٨٧م). أثر القرآن في الشعر الحديث. دمشق: دار المعرفة.

٢٣. الصدوق (١٩٧٠م). اكمال الدين واتمام النعمة. النجف: المطبعة الحيدرية.
٢٤. الصدوق (١٤١٧هـ). الأمالي. قم: مؤسسة البعثة.
٢٥. الطوسي، محمد بن حسن (بلاتاريخ). الفهرست للشيخ الطوسي. النجف الأشرف: المكتبة الرضوية.
٢٦. الطوسي، أبو جعفر (١٣٩٠ش). الاستبصار فيما اختلف من الأخبار. طهران: نشر دار الكتب الإسلامية.
٢٧. عاطف جودة نصر (١٩٨٧م). الرمز الشعري عند الصوفية. بيروت: دار الأندلس.
٢٨. العاني، مكي (١٩٩١م). اقتباس شعراء صدر الإسلام من القرآن. مجلة آداب المستنصرية، العدد ٢٠.
٢٩. عبد المطلب، محمد (١٩٩٥م). قراءات أسلوبية في الشعر الحديث. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٠. عشري زايد، علي (١٩٩٧م). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.
٣١. غضيب أحمد شاكر (١٩٨٩م). أثر الإسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي. رسالة ماجستير، جامعة بغداد كلية الآداب.
٣٢. قاسم، عبده قاسم (١٩٩٤م). «الشعر والتاريخ» مجلة الفصول، المجلد ٣، العدد ٢.
٣٣. قاسم، نادر (١٩٩٤م). التواصل بالتراث في الرواية العربية الفلسطينية الحديثة، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية.
٣٤. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (١٤٠٧هـ). الكافي. طهران: نشر دار الكتب الإسلامية.
٣٥. المؤيد، علي حيدر (٢٠٠٢م). ديوان أهل البيت. بيروت: دار العلوم.

٣٦. المجلسي، محمد باقر (١٣٦٢ش). بحار الانوار. طهران: دار الكتب الاسلامية.
٣٧. مجلسي، محمد باقر (١٣٧٨هـ). معجم أشعار المعصومين الواردة في بحار الأنوار
مانظموه وما نشدوه. قم: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية.
٣٨. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (م ٢٦١هـ). صحيح مسلم (تحقيق
واشراف: عبد الله أحمد أبو زينة). مصر: دار احياء الشعب.
٣٩. مفتاح، محمد (١٩٨٥م). تحليل الخطاب الشعري. المركز الثقافي العربي، الدار
البيضاء.
٤٠. النجاشي، ابوالعباس (١٣٦٥ش). رجال. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين.

٤١. ثمر موسى، إبراهيم (٢٠٠٥م). آفاق الرؤيا الشعرية. فلسطين: رام الله.
٤٢. نيشابوري، فتال (١٤٢٣هـ). روضة الواعظين. قم: نشر دليل ما.